دعوى أن النسخ يبين افتراء الرسول صلى الله عليه وسلم

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **16/09/2020**

نص السؤال

دعوى أن النسخ يبين افتراء الرسول صلى الله عليه وسلم

الجواب التفصيلي

لم (*)

هة:

لينا،

ى سبحانه وتعالى:

بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر)

(النحل: ١٠١).

هة:

1) **النسخ من عند الله عز وجل، ولا علاقة للرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذا الأمر غير التبليغ.**

2) **النسخ فيه مصلحة للعباد، وله حكم كثيرة ومقاصد جلية.**

3) **القرآن كله - ناسخه ومنسوخه - من عند الله نزل به جبريل - عليه السلام - هدى وبشرى وتثبيتا للمؤمنين.**

يل:

لاغ:

سه"[1].

راء.

وأصل الافتراء: الاختراع، وغلب على اختراع الخبر، أي اختلاقه، فساوى الكذب في المعنى، ولذلك قد يطلق وحده كما هنا، وقد يطلق مقترنا بالكذب

وله سبحانه وتعالى:

تري الكذب الذين لا يؤمنون)

(النحل: 105)

راع[2].

وهذه الشبهة أثارها اليهود أيضا كما ورد في سورة البقرة، ورد الله عليهم

وله:

(ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير (106) ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير (107)

(البقرة).

ين:

أعلم بما ينزل)

(النحل: 101)

لى.

اد:

دية.

حل:101) [3].

ويوضح الشيخ الطاهر ابن عاشور مناسبة ورود هذه الآية في سورة النحل مبينا معنى التبديل المراد

قوله سبحانه وتعالى:

لنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون)

(النحل:101)

عنه.

ولما كان من أكبر الأغراض في هذه السورة بيان أن القرآن منزل من عند الله، وبيان فضله وهديه فابتديء فيها بآية

الملائكة بالروح من أمره)

(النحل: 2)

م ففيت بما اختلقه المشركون من الطعن فيه بعد تنقلات جاء فيها:

يل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)

(النحل:24)

وأتبع ذلك بتنقلات بديعة فأعيد الكلام على القرآن وفضائله

قوله سبحانه وتعالى:

زلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا)

(النحل: 64)

قوله سبحانه وتعالى:

(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء)

(النحل:٨٩).

وجاء في عقب ذلك بشاهد يجمع ما جاء به القرآن، وذلك آية

يأمر بالعدل والإحسان)

(النحل: 90)

وله:

رأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)

(النحل:98)

لا جرم تهيأ المقام لإبطال اختلاق آخر من اختلاقهم على القرآن اختلاقا مموها بالشبهات، كاختلاقهم السابق الذي أشير إليه

له سبحانه وتعالى:

يل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)

(النحل:24)

حل:101)، أي ومنهم من يعلمون ولكنهم يكابرون.

لها.

حل: 101).

لى:

تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا)

(الإسراء:110)

وله تعالى:

ؤمر وأعرض عن المشركين)

(الحجر:94)

كل.

صنا،

وله سبحانه وتعالى:

سبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض)

(الشورى: 5)

قوله سبحانه وتعالى:

يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا)

(غافر: 7)

هما.

لك قوله سبحانه وتعالى:

على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا)

(المزمل:10)

يل.

لك قوله سبحانه وتعالى:

ا أدري ما يفعل بي ولا بكم)

(الأحقاف: ٩)

ين.

الى:

تزر وازرة وزر أخرى)

(الإسراء: 15)

ع قوله تعالى:

ا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم)

(النحل:25)

ض:

(ثم استوى إلى السماء)

(فصلت: 11)

قوله سبحانه وتعالى:

بعد ذلك دحاها)

(النازعات:30)

طق.

اض.

يار.

حل:101)، أي: أكثر القائلين ذلك لا يفهمون وضع الكلام مواضعه وحمله محامله، وفهم من الحكم على أكثرهم بعدم العلم أن قليلا منهم يعلمون أن ذلك ليس افتراء، ولكنهم يقولون ذلك تلبيسا وبهتانا ولا يعلمون

ل:

حمة.

نزله روح القدس من ربك بالحق)

(النحل: ١٠٢)

فما يمكن أن يكون افتراء، وقد نزله (روح القدس) جبريل عليه السلام: (من ربك) لا من عندك (بالحق) لا يتلبس به الباطل (ليثبت الذين آمنوا) الموصولة قلوبهم بالله، فهي تدرك أنه من عند الله، فتثبت على ا

رى للمسلمين)

(النحل:102)

ين[5].

وير":

وله:

روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين)

(النحل:102)

حل: 101) فلذلك فصل فعل (قل) لوقوعه في المحاورة؛ أي: قل لهم: لست بمفتر ولا القرآن بافتراء، بل نزله روح القدس من الله. وفي أمره بأن يقول لهم ذلك شد لعزمه؛ لكيلا يكون تجاوزهم الحد في البهتان

اب.

س.

فر.

حق.

هم.

هم.

يف[6].

مة:

- **النسخ من عند الله تعالى، يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب، والنبي - صلى الله عليه وسلم - ما عليه إلا البلاغ المبين.**
- **للنسخ حكم عديدة، ولكن المشركين لا يعلمون، ويجادلون بالباطل عنادا وكفرا.**
- **القرآن الكريم جميعه - ناسخه ومنسوخه - من عند الله عز وجل، نزل به أمين الوحي جبريل - عليه السلام - هدى وبشرى وتثبيتا وشفاء للمؤمنين.**

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الإشارة: (النحل: 101، 102/ البقرة/ 106، 107).
2. مج7، ج14، ص281.
3. مج7، ج14، ص283.
4. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص2194.
5. مج7، ج14، ص280: 284 بتصرف.
6. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج4، ص2194.
7. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د. ت، مج7، ج14، ص284، 285.